Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما ونحن بسبيل التعرف على أهم فنين من فنون الحكاية، وهما القصة والمسرح (بالنسبة للطفل). دون غيرهما من وسائل تثـقيف الطفل، فإننا نكتفى بهذه الإشارة الدالة على خطورة كل ما يشاهد الأطفال، وما يقال لهم، وما يسمعونه أو يقرؤونه منذ ولادتهم، وحتى نهاية تلك المرحلة التكوينية التى أشارت إليها الدراسات الحديثة وحددتها بخمس سنوات أو حول ذلك. ولا يعنى هذا أن المراحل التالية ليست بذات أهمية، وإلا لألغينا عنصر الإرادة الإنسانية، وأهمية القدوة، وأثر الثقافة .. إلخ ، ولكن يعنى أن الاستعدادات الأساسية والقدرات الممكنة تحدد فى هذه السنّ المبكرة ، ثم تتولى المراحل المتتابعة تنمية هذه الاستعدادات والقدرات أو تعطيلها أو تحطيمها، وهذا بدوره يلقى مسئوليات بالغة على موجهى مراحل الطفولة بصفة عامة، منذ الولادة، وحتى البلوغ، وهذه هى الفترة التى نتوجه إليها بالقصص والمسرحيات، من حيث هى زمن الطفولة، وإذا كان بعض زمن الطفولة يسبق القراءة (من باب أولى يسبق القدرة على الذهاب إلى المسرح)، بل يسبق زمن "الوعى" بالقصة، مهما أسرفنا فى تبسطيها، والحوار مهما أسرفنا فى إيجازه، فإن بعض زمن الطفولة سيتنكر للطفولة، وينكرها، حين يقترب الطفل من نضج البلوغ، ويحلو له أن يحتسب نفسه من الفتيان أو الشباب أو الرجال، وإذا كان الباحثون والمنظرون متمسكين باعتبار ابن الرابعة عشرة، والخامسة عشرة طفلاً (وقد يرتفعون به إلى سن السادسة عشرة وحتى الثامنة عشرة فى حالات نادرة) فإن تنكر الطفل فى هيئة الشاب يستدعى منا أن نقدم له الزاد القصصى المناسب دون أن نرفع عليه لافتة الطفولة، تلك اللافتة التى تجعله يزور عنه، ويرفض الإقبال عليه . بعبارة أخرى: ينبغى علينا أن نقدم له قصص الأطفال ومسرحياتهم متنكرة فى هيئة الفن القصصى والمسرحى الذى يلائم الكبار فى موضوعاته، وأساليبه الفنية.

وخلاصة ما نريد هنا، فى هذا الشأن، ألا ننظر إلى "الطفولة" على أنها مساحة زمنية واحدة، إنها تنقسم إلى مراحل، أو شرائح، ولكل مرحلة ما يناسبها من القصص ومن المسرحيات. وهذا يعنى أن كاتب القصة أو المسرحية عليه أن